Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعب الغرناطي أعظم استقبال .. وأخذ يصرف الامور بحكمة ودراية ، جمع حوله العلماء والمفكرين وأصحاب النفوذ .

وتميزت فترة حكمه بالهدوء والسكينة ، وبالصلاة الطيبة مع القشتاليين. وكان لذلك أثره ، فازدهرت التجارة والصناعة واستبحر العمران . وكانت أيامه مليئة بالرغد والطمأنينة والابتسام .

وفي سنة ١٣٩١ م توفي الغني بالله فحزن الشعب على وفاته حزناً عظيماً وخلفه ابنه أبو عبد الله يوسف الذي حرص أن يوثق علاقته مع القشتاليين كأبيه ، ولم يكن الشعب راضياً عن هذه العلائق بل كان شبه ثورة ، ويرى في هذه العلائق التي أرادها الاسبانيون صورة من التخدير ليضربوا الضربة القاضية . وثارت الحرب من جديد مع القشتاليين ، أثارها الشعب على البيت المالك ، فماذا كانت نتيجة هذه الحرب ؟ كانت النتيجة الغلب والتفوق للاسبانيين ، مما اضطر الملك أن يعقد معاهدة مع الملك الاسباني هنري الثالث بشروط اعتبرها شريفة . « وإذ ترك المملكة بعد وفاته لابنه الاكبر المسمى يوسف أيضاً - أراد أن يقوم بصون هذه المملكة .. وأن يسير في هذا المضمار الا أن الاصغر - واسمه محمود - قد ثار على أخيه وسجنه في قلعة « ساروبرينا » .. ومرت عشر سنوات نشبت خلالها حرب بين العرب والقشتاليين . . وبموت محمود هذا سنة ١٤٠٨ م أخرج سيدي يوسف من السجن وأعلن ملكاً على البلاد ..

ومرت أيامه مع القشتاليين في صراع دام ، من هدنة الى حرب ، ثم الى هدنة جديدة انتهت بصلح طال أمده ، وقد كانت أيامه من أزهر الايام للعرب والاسبانيين معاً ..

وكانت مملكة قشتاله تحت حكم الطفل ابن هنري الثالث .. وكانت أمه هي الوصية عليه . وكانت صلاتها مع الملك العربي على غاية من المودة والصفاء . . كانا يتراسلان ويتبادلان أثمن الهدايا وتحتفظ دار المحفوظات في مدريد ببعض هذه الرسائل بالعربية والاسبانية .. وكثيراً ما كانت الخلافات التي تنشب بين الامراء